

نزیه أبوعفش

إسلام  
قریب من  
قلی

شعر



نزیه ابو عفش

السدقريب من قلبي

شعر



مكتبة جامعة القاهرة

جامعة القاهرة

جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الاولى  
١٩٨٠



إلى يوسف عبدك... وهالة :  
ما زالوا حيين .. حتى الآن !!

نزيه

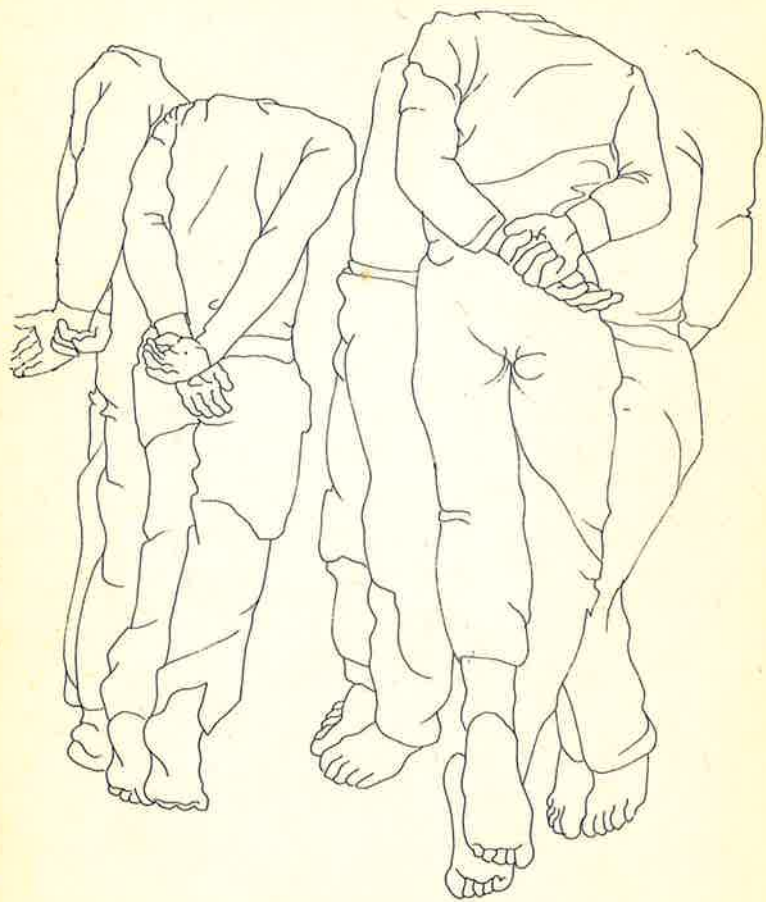
تصنيف...  
الكتاب...

« ٠٠٠ وأما أنا فأرى أن الحرية قضية  
عظيمة ، تستحق أن يعفى الانسان من الموت  
في سبيلها ٠٠ »

نزیه

تجدید امور و اصلاحات  
در امور دولتی و نظامی  
و غیره

۱۳۰۲



L. 11114





الله قريه من قلبي

ان هذا دم  
ليس ماء لكي تغسلي قدميك  
- ولكنني . . . لوثتني العناكب  
- يكفي .

ان هذا دم  
ان هذي التي يتناوبها الموت ليست خرائب  
مطفأة

انها وطني :  
الاصدقاء  
السريير  
الحقول البديعة والنهر المتضاحك

مئذنة الجامع

الاقحوان اللطيف

السكرارى الجميلون يندفعون الى الحزن  
في آخر الليل

والعربات البدائية المتلجلجة الخطو

اذ تتهادى وتنحرف العجلات الى وسط

الحقل حاملة اخوتي

قبة المنزل القروي التي اينعت في المساء

وفاضت دما وتواييت . . . .

ليست خرائب مطفأة

انها وطني

ولهذا انا ساخط

ولهذا انا يائس

ولهذا . . . . سأبكي



هذي القبعة الملقاة على الارض ... لمن؟؟  
هذا المزمار المنكفيء على شفتي صاحبه ...  
هذي الاجساد ، ومارشات الاعدام ...  
لمن؟؟

تلك الاشياء جميعا  
اية اسرار تسكنها حتى اعدامها القاتل؟!  
علبة كبريت فارغة  
صورة طفل يصطنع البسمة  
مفتاح المنزل

زران

مقص اظافر مثلوم  
وحوائج اخرى  
اتفق لها ان تسلك هذي الزنانات جميعا  
كي تصنع مقتلها !! .....

كان الله قريبا من قلبي .

والوقت يميل الى ناحية القتل المحتوم !  
وخمسة اطفال يصطنعون البسمة  
منقادين من الطرف المعتم في الزنانات  
الى منطقة الاعدام

قال الاول : الله قريب من قلبي

قال الثاني : الله قريب من قلبي

قال الثالث : الله قريب من قلبي

قال الرابع : الله . . . قريب من قلبي

قال ال . . . خامس : الله

قريب

من قلبي . . .

انبثقت علب الكبريت

الصور

مفاتح المنزل

والازرار

وآلاف الاشياء الاخرى . . . .  
انبعثت ، وانذلع الصوت جميعا :  
الله قريب من قلب الشهداء  
الله قريب

من قلب الشهداء .

آيتها الأم سلاماً لي وسلاماً لك  
آيتها الام . . . . رصاصا ودما ،  
فلقد لوثني الموت الى آخر اعضائي  
لوثني الموت جميعا .  
الله قريب من قلبي  
ورصاص السفاحين قريب من قلبي  
السيف قريب من اعناق الزهر  
المشنقة من القديس

المنفى من صوت المزمارة . . .

فنامي

وانتظري جسدي في اول حبل يتدلى

انتظري صوت المزمارة المنفي

يوافيك قتيلا . . .

محتقنا بالموت واسباب النار

انتظري ان يأتيك الاحياء جميعا

في بزات الموت واوراق السيلوفان . . .

ولأن الله قريب من قلبي

ولأن الله قريب من قلب الشهداء

انتظري خاتمتي

في اول حبل

تتدلى منه المخلوقات . . ولا تصل الارض

انتظري خاتمة الاشياء .

الله قريب من قلبي



الله معي في المنفى  
ينبثق على هيئة رجل مشنوق  
يتسرب من قدميه العشب الاخضر

والاصفر

والبنفي

وصوف الاغنام  
وقبعة الراعي  
ومصاييح الليل على اطراف الشارع  
•• وسلاما ايتها الام ، سلاما  
اني ممتلىء موتاً ورضاصاً  
ممتلىء بصراخ الاشجار  
وبوح عصفير الصبح على أسلاك

الهاتف

والقتل المترتب ، في كل مكان من  
زنزانات العدل ،

على طائفة العشاق

وجالية الموسيقى ! ...

ولهذا سأموت •

اني ممتلىء بالحكمة

وحنان يدكِ وأنت تفكين رباط

الثور المشتاق الى الرعي

لهذا سأموت ...

ممتلىء ، كحقول القمح ،

بعينيك الدامعتين

وأوجاع أبي

ورفاقي في اليأس ...

لهذا .....

• الله قريب من قلبي



أيتها الأم سلاماً

كان على الشاهد أن يغمض عينيه وينسى

كان على الراعي أن يخمد ألوان العشب  
وصوت المزمار

ولغوا الاغنام العائدة من المرعى

كان علينا أن نتدلى بهدوء لا حد له

مبتسمين ، كما يتدلى الجورب من آخر

خييط فيه

ولا يصل الارض ! ...

ولكن الله قريب من قلبي

وطن الفقراء قريب من قلبي

وعلى أطراف فمي تنتشر الصرخة :

ان بلادي لي .. فلماذا سرقوها ؟!

ان حياتي لي .. فلماذا اختلسوها ؟!

ان الهي لي ... فلماذا ساقوه الى المنفى ؟!

اني ما زلت .. الله قريب من قلبي

وحنون صوت المزمار على شففتي

فلماذا أتدلى الآن كما يتدلى الجورب' ؟  
أيتها الأم الفاضلة بلادي  
تحت لساني جمر وقصائد لا أجسر  
أن أتنفسها

في قلبي منك دم  
وتراب

وبقايا عشب بريّ

فلماذا تنسلين إذا وتصيرين الى  
خمس مشانق؟!؟

خمس' مشانقَ؟!؟

أية هيروشيما أنت لأبكيها؟

أية مجزرة لا أوصاف لها؟

خمس مشانقَ؟

أية أنحاء موحشة أنت لأضرم نارِي فيها؟!؟

خمس!! !!

آية مقبرة ؟ :

أنت بلادي

وبلادي كانت لي

وبلادي ما فتئت تندلع مفاتها المرة

في قلبي

فلماذا اختلسوها ؟

والله قريب

ورصاص السفاحين

وجيفارا الفذ يضم يديه العاشقتين

على العشب ويهوي

محتقنا بالديناميت وأسرار البرق

و « بن برکه »

يشتعل غناء تحت شبابيك المغرب

حتى اختلسته الظلمة

واصطادته كلاب الليل ..

كما تُصطاد السمكة ..

.....

يومئذ ، أيضا كان الله قريبا من قلبي



عشر رئات تنفلق الآن ملياً

عشرة آبار دم تنفجر الآن

وعبد الباسط يتلو ما يتيسر من

آيات استبسل

وتدبلي

وتأرجح

وهوى

.. . . . .  
واشتاق

ولم يصل الارض !! .. . . .

وقلبي مقبرة لا تنضب'

أيتها الأم الفاسقة بلادي



L. 1981/12





في قلبي قاطرة ملأى جثثاً  
تنطلق الى الله بأقصى سرعتها  
تتراكض ناحية المشرق  
ملأى جثثاً وسكاكين . . . وليست تتوقف  
في أي مكان

وأنا المشنوق بفضل ردائي  
فبأي قميص أستر هذا الجسد العريان  
. . . . .

وأنا لست مسيحاً  
في قلبي حزن مشتعل وزوابع  
أيتها النار الفاسقة بلادي  
اني لست مسيحاً  
في كفي اليمنى جمر  
في اليسرى قائمة مصلين  
وشحاذين

وموتى

ومشانق . . .

انى لست مسيحاً !

أيتها ال . . . انى لست مسيحاً . .

فى رأسى وطنه يسكنه الاطفال اللقطاء

وآلات الموسيقى

وحطام الطائرة

وهيروشيما

والزهر المهمل

والأخضر

والأصفر

والبنى

وصوف الاغنام

وقبعة الراعى

وأنا . . . .

والمشبث المنبثق من الارض

حديثاً . . .

وعلى مرمى الدمعة مني

وطن يسكنه الجلادون

وأعلام القتل

وصنّاع الاوراق النقدية

والحبل المتدلي ، منذ الله ، لينجز خاتمة

الاشياء

والله قريب من عنقي

الله قريب من قلبي . .

الله قريب من قلب الشهداء



الله بعيد عن قلبي

ورفاقي المنحدرون من اليأس الى الحرية

يقتربون رويداً

خمس مشانق تودي بالياس الى النار  
ويقتربون رويداً

خمس مآذن ! ...

ويداك المشرفتان على القطع  
تفكان رباط الثور المشتاق الى الرعي  
ويقتربون رويداً

خمس مشانق ؟

ليس كثيراً أيتها الأم  
ولكنني أرثي للطير المغدورة  
أرثي للأمات الوجلات  
يوشين الاعشاش بأرياش الاجنحة  
على طرف المشنقة القاتل  
ممتلات فرحا

« خمس مشانق ليست صالحة للاعشاش ! »

ولكن الله قريب من قلبي .. أحيانا  
ورفاقي يقتربون رويداً

من طرف اليأس الى أبهاء الحرية  
ثم تدثوا  
كالجورب ، من آخر خيط فيه ، وناموا  
ودعاءً  
جميلين  
وكان الله قريباً جداً ! . . . .



اليأس قريب من قلبي  
ورفاقي يتدلون عراة كحبال القنّب  
خمس نوافذ أغلقت الآن  
فنامي أيتها الوردة !  
خمس شواهد تنتصب الآن على نحو دموي  
خمس زنابق تهوي في الليل  
ولا تصل الأرض  
سلاماً أيتها الوردة ' . .

خمسة أوتاد يتلکأ في منتصف القلب

سلاماً لي

وسلاماً لبلادي

وسلاماً للملايين الاعشاش المهجورة في منتصف

القلب

سلاماً للوردة ..

أيلول ١٩٧٥







عمر بیوت باکراً

التبليغ

« هو عمر بن الخطاب عدل قامن .. فمات »

ما بين هديل الماء وعينيك تفص الاشجار  
مثقلة بالثمر اليانع والطير  
وانت تشير الى عصفور مكتئب  
ان ينفص جانحه ويجيئك

في هذا الوقت المترامي من أزمنة القتل ..  
وفي الساحة يعلو صوت شخيط الثيران  
المذبوحة ..

هل ضربوك الليلة أيضا ؟

هل قتلوا روحك ؟ .. »

وكأني استيقظت لتوِّي

فرايت دماء .. وخناجر .. وتوابيت ..

ونارا تستر عورتها بالعشب الآسن والماء الذري  
رأيت الأسلحة الخرقاء تمزق أسمال الموسيقى  
وعناقيد السجرق ،  
صوت الله يؤذن بالوحش الفاتك  
والقنبلة الموقوتة ٠٠ وإلأعصار  
وكما تنبلج النعمة من زقزقة العصفور  
انبلجت أوراق السنبله الأولى  
وانهمرت من شرخ في السقف ملايين الازهار



مثقلة أشجار التين عسافيراً ودماً  
والميدان يغص بأفواج القتلى والمرتحلين الى الموت :  
« كآني استيقظت لتوي ورآيتك  
وكآني أبصرت على أطراف قميصك بعض دم »  
لكنك أدبرت سريعاً ٠٠ وتسربت الى كنف الليل  
حزينا بعض الشيء

ندياً بعض الشيء ..  
وفي الساحة يشتد شخير الثيران المذبوحة  
وهديل الماء المتسرب من أطراف الله الى جسدي ،  
وكانني أبصرتك في ضوء الليل ...

قتيلاً ومعافى  
عرياناً وصلداً  
منتهاكاً وعريقاً  
فتوجهت اليك :

صديقي يا عمر بن الخطاب المقتول  
ها .. آذنت الأقوام على الموت  
وآذنت الريح على النوم  
وهاجرت الأمطار  
أعشاب الحقل اغتسلت بالأحماض مراراً  
واتضحت أحزان الجنس البشري  
فمن أين لجسمي أن ينهض ثانية ..

وأنا مغزو بالقتلى ودساتير الحرب ..

تشاطرني الرخويات فراشي

تتعایش تحت سريري المبتل<sup>٥</sup>

سلالات من ققط .. وعناكب ..

وفراشات .. وعصافير ..

تموء ، وتصطك<sup>٥</sup> ، وتبكي

وتموء ، وتصطك ، وتبكي ...

وتموء ...

فمن أين لقلبي أن ينهض ثانية ..

وعلى مقربة مني

ترفل أجناس الله بأسماء ضحاياها

وتموم على بحر من أجزاء القتلى والمغتصبات

وأفواج السكيرين .. وبول الحيوانات المقتولة !!

وكانني أبصرتك :

أعشاب ذاهلة تنهض من موطنيء قدميك

وتنهال على مائدة الله الفخرية . . .  
لغة بأسقة تتكاثر تحت لسانك . . .  
مام . . . وسنابل زرقاء معفرة . . .  
أسراب عصافير تفتسل من الموت على مرمى جسد  
من قلبك  
زوج' يمام يرتاح على كتفيك ويهدل بالحكمة . . .  
فبأي دساتير الله تعاتبني !  
وبأي شرائعه تطلب مني هذا الموت الباكر ؟  
ان كنت حزيناً . . . وصديقي  
فأنا أيضا مكتنز بالحزن  
تدل على الأقوام جميعاً وتقيم مشانقها  
ما بين اليوم الأسود واليوم الاسود  
ما بين الغابة والغابة . . .  
تحتال' علي' بشتى أصناف الحشرات  
ويرجمها الله مبرأة من أسباب الحزن جميعاً . . .

فبأي دساتير الله تعاتبني . . .  
وبأي شرائعه تطلب من جسمي هذا الموت الباكر ؟  
ان كنتَ حزينا وصديقي . .  
فانا ، أيضا ، مكتنف بالحزن  
مليء ، حتى أطرافني ، بضمياء الحزن الشرير



الرخويات انتشرت

والناموسيون يؤدون طقوس الذبح على أبواب

الأموي الفاضل .

أنساب القمح تواصل مقتلها السري الى آخر أطراف

الذرية

تتنفس رئة الجلاد أذانا طلقاً وقصائد 'محكمة'

الشجو

الناموسيون الهرمون . . يؤدون صلاة الحزن على

جنس الحيوانات



فصيل' الجلادين المحترفين يعد' لانجاح  
الاستعراضات السنوية

في البهو الساكن :

« لا صوت سوى صوت الحرية .. » !!

وصديقي عمر بن الخطاب يؤذّن في الريح وأزهار  
الحقل :

سلاماً أيتها الريح'

سلاماً أيتها الأزهار'

سلاماً أيتها الأشجار' المائلة الى الذبح

سلاماً أيتها الأشياء المقتولة'

ها .. آذنت الأطيّار' على الشدو السري'

وها .. القمح' النديان يميّط ذوائبه' ..

أفراح الله جميعاً تتسرب من شق في الصخرة

تتسلل جثة جيفارا المفدور

الى حجرات النوم المكتظة

في الدور الأول ٠٠ والثاني ٠٠ والثالث ٠٠ والعاشر  
كيما تتحقق من أنساب القتلى !!



مطفأة هذي الأزهار  
مطفأة أعشاب الحقل  
حزين صوت الحسونِ على أشجار التين  
أحفاد القتلى يتجهون الى القتلِ  
محاطين بأبهة الحرب وبولِ الحيوانات  
وأشراف السلكِ الناموسي\* ٠٠  
و ٠٠ « لا صوت سوى صوت الحرية » !!  
لكن الفلاحين  
ما فتئوا يحتشدون تباعاً  
من أقصى أحراش الموتِ  
الى أدنى خلجان المتوسطِ  
من ايجة حتى بواباتِ الأمويِّ\* الفاضل ٠٠

لن تلبث أفواج القتلى أن تتوافد ، بعد قليل ،  
من كل جهات الحرب السرية  
لتؤدي صلوات الموت على مرأى من «أحمد باشا» :  
( يا أحمد باشا ..

هل عاينت القتلى ؟

يا أحمد باشا

هل أمعنت النظر طويلا

وتحقت من الأنساب ؟ )

أحمد باشا .. لا يذكر أن قتيلا عاتبه من قبل  
على حفنة قمح أو عنقود من أعناب الكرم  
ولكن القتلى اعترفوا :

أحمد باشا متهم بالصلوات وترويج الجوع

أحمد باشا متهم بالقتل وارهاب الحيوانات

أحمد باشا ( أحمد عبد الجواد الآن .. )

مسؤول عن تخزين مياه النهر واحراق الاعشاب

وذبح الماشية الشريرة .. والرقص ..

وتبديد خزائن بيت المال على الاستعراضات  
وألعب الخيل ..  
وزج\* النسوة في اسطبلات الأبقار بقصد  
التثقيف الثوري

وأخيراً ...

أحمد باشا متهم بالثورة ، والانسان ..  
و .. « لا صوت سوى صوت الحرية ! »

.....



مغلقة أبواب الله عن الحيوانات جميعاً ..  
وابن الخطاب صديقي ، محتبس في هذي البقعة  
من أحزان الأرض ،  
هوذي ركعته الواهنة على أبواب السجن ويبكي ..  
لكن الشمس الصديقة .. ما فتئت تتسلل من شرخ  
في السقف

وتنشر جبتها •

والجلاد يؤدي ركعته الفاسقة ويمتزق :

« أنا أمر أن يلقي بالشمس الى الخارج

كيلا يتسخ قميص القاضي ••• »

وابن الخطاب يؤذن بالحرية

والجلاد حزين !!•••

وأنا •• وابن الخطاب ••• حزينان ومحتبسان

•• ونبكي ••

آه يا عمر بن الخطاب

كيف حسبت الجلاد حزيناً؟؟

وقبيل المشنقة •• احتشد الناموسيون

وداروا من حول حبيبي ••

أخذوه •• ففلثوه ••

فشدوا قدميه الى غصن حديد في الحائط

ثم اقتعدوا يقترعون على أحكام الموت ••

ويختلسون نواميس الحرية والحكمة  
ثم ... انتشرت في أبراج الليل عسافير  
الموسيقى



يا الله' .. لماذا أبصرت ولم تفعل شيئاً؟  
يا الله' .. لماذا لم ترسل نارك؟  
يا أيتها الأرواح' النائمة' ..  
لماذا أبصرت ولم تكتتبي في قائمة النور؟  
يا أيتها المخلوقات جميعاً  
من أجناس الماء .. الى أنواع الجندب  
من نسل الحيات .. الى جرذان الحقل ..  
تعالى نقرع الآن على ناموس الأرض  
تعالى نقتسم الماء  
الخبز الطازج  
والمشروبات الروحية ..

أطرافَ النسمة والأزهارَ  
حفيفَ الأعشاب .. القمحَ .. فراشات الحقلِ  
الموسيقى .. الكتبَ .. النزهاتِ .. الشمرَ ..  
وشقشقة المصفور ..  
وانبثقي من كل مكان في الارض  
لندخل في قائمة النور



وابن الخطاب المدفون جميعاً في هذي البقعة من  
مملكة الحيوانات القضلى  
ما زال حزيناً ، عرياناً ، مسجى  
يبكي ... ويماتبه الله على القلبِ الدامع  
والجسدِ المقرور .

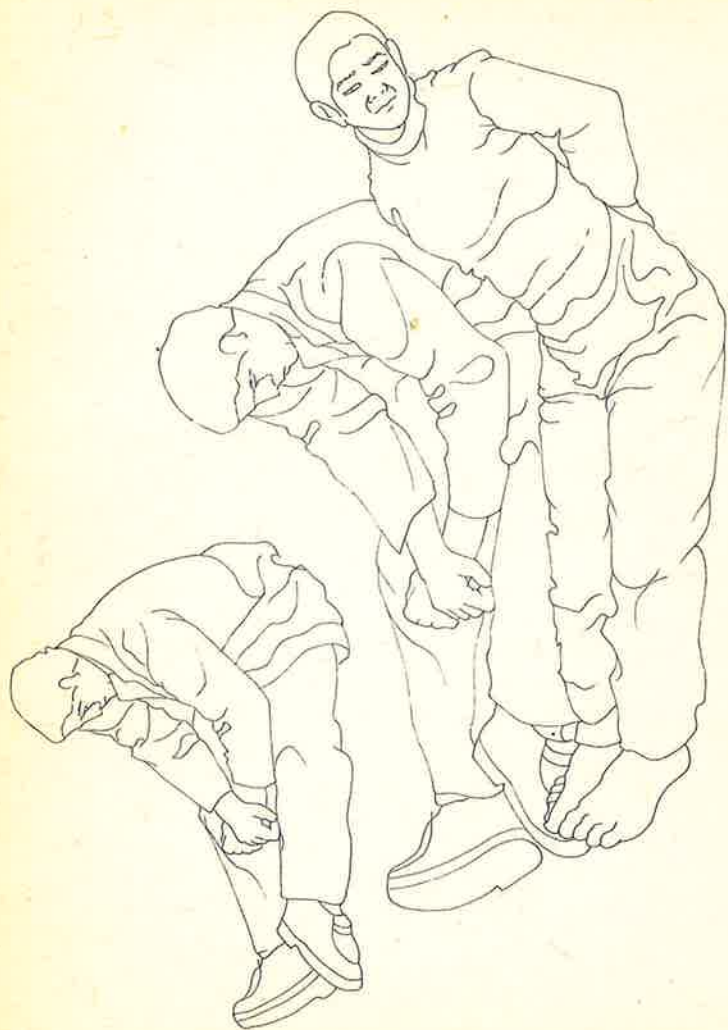
Dear Mother  
I received your letter of the 10th and was  
glad to hear from you. I am well and  
hope these few lines will find you the same.

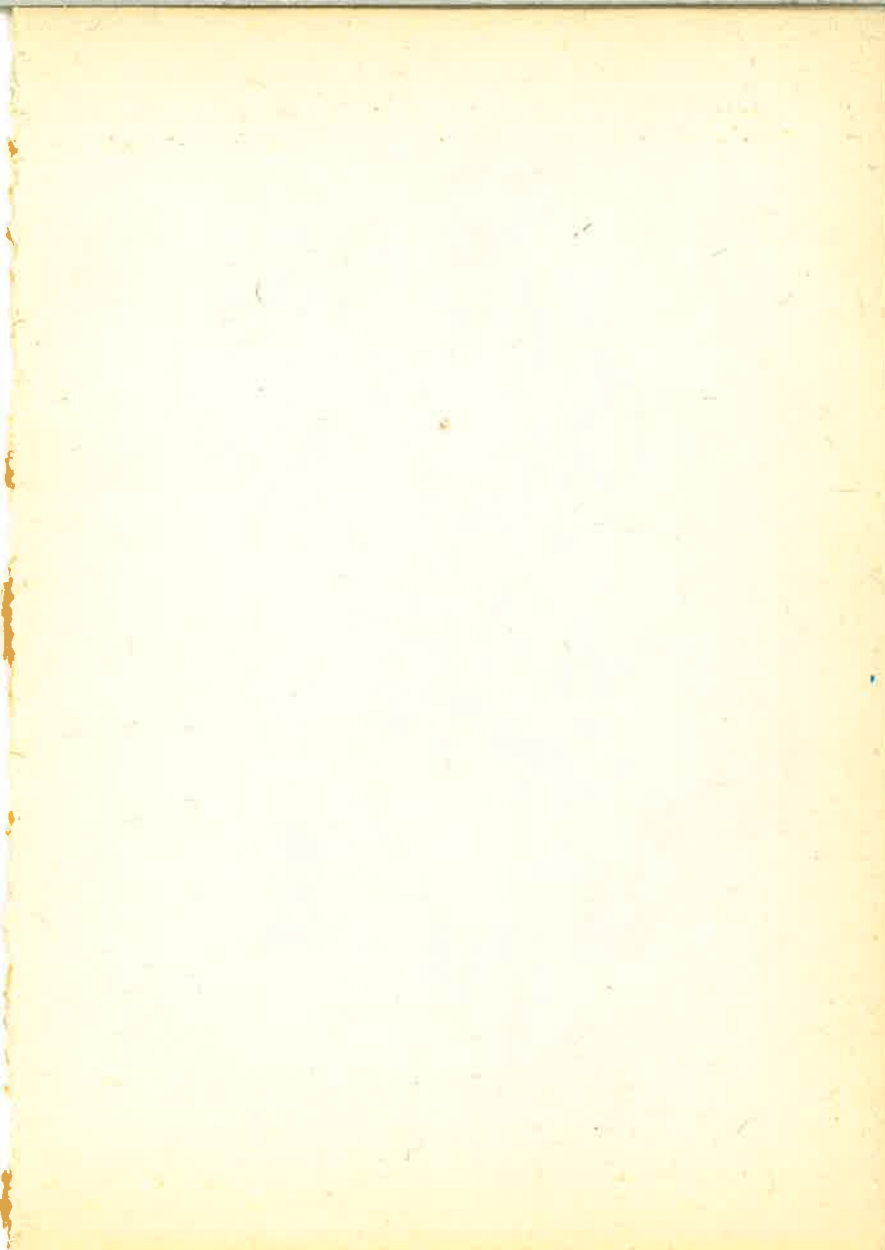
I am writing you from  
the city of New York.

I have not much news to write at present.  
I am still in the city and  
will be home in a few days.

I hope to see you soon.  
Love  
John Doe







وکنامعانتحاور

Handwritten text, possibly a signature or title, centered on the page.

تقبل الشاحنات الكبيرة من طرف الأرض مثقلة  
بالنحاس

• وتمضي الى طرف الأرض مثقلة بالتوايت

• ينزلق الطفل

• ترفو جواربها

• يتشاءب :

• قبة ، كتب ، ونحاس شديد

• حطام زجاج

• دم ساخن ودم بارد

• ليرتان لغسل الثياب

• وكانت تقول لصاحبها : يفتح الله

- قال لها : انتظريني غداً .
- ضبطوه على حافة السطح .
- هل منحوك وساماً ؟
- تسلطت من فجوة في السياج وقبلتها .
- انه يتعاطى السياسة .
- لم أتبيّن ملامحه جيداً، كان منهمكا في القراءة .
- أين وضعت قميصي ؟
- استدار اليّ وفاجأني بمسدسه .
- « أعطني فرصة . . »
- أنتَ أفسدته .
- لم أكن أتوقع عودته اليوم .
- لكنهم منعوا المسرحية .
- أدركت ذلك من صوتها .
- أمسكوا اثنين منهم
- وها أنت ذا تتغلى عن المذهب الواقعي .

ولكنني لم أكن أتقصّد ذلك .

• أنت تفش معي .

« أعطني فرصة . . »

• سيشون بنا . . انني أعرف المنطق الأمريكي .

• لم تتغير كثيرا ، ولكنها الآن تبدو أشد وقاراً .

• اذن أنت تعرفه ! . . قل لنا الآن . . .

• شاهدتها من وراء الستارة .

• كانت معي ليلة السبت في الكازنو .

هل قرأت القصيدة ؟ !

والله يا سيدي لست أعرف مصدرها ،

لم أكن داخل البيت في ذلك الوقت ،

• يا سيدي . . ربما أسقطوها من السقف .

لست تصدقني ؟

لم أكد أفتح الباب حتى اصطدمت بها !

• لم أكن أعرف المنطق الأمريكي .

- معذرة ، ينبغي أن أمر على بائع اليانصيبِ
- ولكنهم منعوها
- سأكتب زاوية للجريدة
- تبدين أجمل من أي وقت مضى •• انني لا أجامل'
- — « شكراً » سأثبته في الدليل ؛ تعال غداً
- أنت خربتِها
- « أعطني ••• »
- نشرُوا خبراً عنك في صفحة البعثِ
- لا بأس ، لكنني لم أزل أتساءل عن سبب الازدهار
- المفاجيءِ !
- أنت تلوث سمعتها ••
- « ••• فرصة للحديث »
- — أنا سأكلمه في الصباحِ ••
- — وهل تتوقع أن يقبل المتعهد' ؟
- — لا تكثرث ، سأقول له أنها احترقت



— كيف؟! .. لكنها لم تصل ...  
— سأقول له أنهم أغرقوها . اتفقنا؟!  
— اتفقنا .



... وفي ذلك اليوم من شهر آب المحايدي  
كانوا يعدّون أسلحة .. وينامون  
ثم يعدون أسلحة وينامون  
ثم يعدون نعشاً كبيراً  
وفي ذلك اليوم من شهر آب المحايدي ،  
في ذلك العام من شهر نيسان  
في ذلك الشهر ...  
ودّعها بفتور شديد ، على غير عادته ، وتلكأ  
قال لها : انني يائس وقميصي دمي  
ثم قال لها : انني ميّت وقميصي دمي  
ثم قال لها : .....

ابتسمت بفتور شديد ، على غير عاداتها ،

ثم قالت له : كيف يمكن أن نلتقي ؟

قال : يمكن أن نلتقي الآن

فاحتضنته سريعاً

فمال عليها بقامته — دمه المستطيل

فهزته ،

فانهز ..

كان تراباً .. فلما احتوته تفتت بين أصابعها

فترامى ، فلمته ، فالتم

كان دماً يتنصل من لونه فتوهج

( صار شديد التوهج .. )

كان صديق الطفولة

يلتج بالكلمات الجديدة حتى احتوته القصاصد

قال لها : انني يائس ..

وتواري سريعاً

فنادته .

فاندفعت خلفه ' .

فتبدد .

كان يودعها بفتور شديد

ويمضي مديداً مديداً ويدخل في الليل .

نادت عليه فلم يلتفت ،

عرفت أنه يدخل الآن في صلب راحته - مجده

الأبدي -

ولكنها اختلجت ،

أغمضت مقلتيها وأصفت قليلا

تناهى الى سمعها شبه صوت يؤذن في الليل :

« كانت رصاصته ' . . »



تقبل الشاحنات الكبيرة من طرف الأرض مثقلة

بالنحاس -

وتمضي الى طرف الأرض مثقلة بالتوابيت .

( كانوا يسمونه آخر الليل ! )

هل تسمعون معي ذلك الصوت ؟

ان كان حياً فماذا يورق غفلته الآن ؟

ان كان ميتاً فماذا . . ؟

ولكنه يتأوه حياً وتخذله الشاحنات الكبيرة . . .

هل تسمعون معي صوته ؟

ان يكن جائعاً

ان يكن خائفاً

ان يكن ضائعاً أو شريداً . . فماذا يكون اسمه ؟ !

.....

تقبل الشاحنات الكبيرة من طرف الأرض مثقلة

بالنعاس

وتمضي الى طرف الأرض مثقلة بالتوابيت :

أنت معي الآن في ذلك الحي من شهر آب العمومي

تبدأ موضوعك الاعتباطي بالموت .  
تكتب :

جمجمة ، عنق ، واستقر الرصاص ، تدفق  
من فمه ،  
جثث ، وجدوا بين أوراقه صورة امرأة ،  
سنه الذهبي  
وساعته ، فروة الرأس ، سرب من الطائرات  
المغيرة ،  
أماؤه التصقت بالجدار المقابل ، لم يكتفوا  
باحتيال المدينة  
لكنهم أحرقوها ، وكانوا يرشون أشجارها  
بالمبيدات  
والمطر الكيميائي ، هاجر كل الحمام الى  
جهة الشرق ( شاهدته  
الصحفيون ) كان يغطي سماء المدينة . .

لكنهم أدركوه بأسلحة

الصيد ، اسأل صديقي فقد كان يعمل

في فرقة التلفزيون ،

أدهشني بحكاياته ، كان يرسل في كل يوم

•• وثائقه لمدير المحطة ••

لكن معظمها ضاع في القصف واحترق

••••• البعض في مجلس الامن •••••

أكتب اذن !! •• هذه الانطباعات ليست سوى

بعض ما كان يعرفه ،

قبل أن يتوفى ، صديقي المراسل'

.....

.....

تجلس في ركنك المتطرف

ترسم وجهاً شديد الشحوب لعاملة التلفون

تباشر - أعرف أنك لن تنتهي - في الكتابة

تقرأ أخرزاوية في صحيفة تشرين  
تشعل سيجارة ، تتمدد ، تقفز من ركنك

المتطرف :

( لست الوحيد الذي يتأكله الاعتباط .. )

تحقق عبر الزجاج المضرج بالدم :

( حالتك العصبية ما فتئت تتدهور )

تدهمك الشاحنات الكبيرة :

( لا تكترث .. انه الوهم )

أنت معي الآن في هذه الغرفة - الشهر ..

من حي .....

أنت معي الآن في ذلك العام

أنت ترى شاحنات محملة بالخضار ..

الخراف الذبيحة ..

أعمدة الكهرباء

ترى جبلا ساهماً في وقار شديد

تشاهد في طرف الشهر مقصلة أو كتاباً  
ترى رجلاً نائماً ( ربما كان يشخر في نومه )  
وترى امرأة لا شريك لها تتزوج فوق مخدتها  
فتكاد تلامسها

وتشم تعرق نهدين ينفردان بايناسها  
وتكاد تميل عليها

وترى قطة - كنت دوماً تراها -

تهز عجيزتها بافتتان عجيب

وتنخر فوق جدار قريب

وتركض هاربة في صميم المساء !!

تبصر ما كان من قبل مستتراً

وترى أن ما كنت تحسبه النار يخبو

وأنتك تمتلك الآن نحو ثلاثين عاماً من اليأس

والانكسارات



والاصدقاء وزعزعة الحب والمرض المتكاثر  
والنوم والانفعالات

والخلل الفيزيولوجي والارتباك المحير  
والقصص المستفيضة عن

ورق اليانصيب وتوطيد مركزك الاجتماعي \* ..

والاغتسال السريع وبعض الكلام العجيب  
عن السلم والحرب والدول

المستقلة والأمريكان وفلسفة ال .....

وتفكر' : انك تمتلك الآن نحو ثلاثين عاما

من النوم

ثم تفكر : انك تمتلك النار والسبل الموديات

الى النار

والعدد المتقلص من رفقاء الجنازة

ثم تفكر : .....

انك ميت اذن وسريع التفتت

حين يلامس جسمك ضوء النهار المدنس  
والخبر الاعتيادي

ثم تفكر : .....  
لا تكثرث بالسلاحف والأشنيات والادب  
الواقعي المكرس للجهل  
والانحدار المفاجيء واللکمات السريعة  
والانتصار المؤزر للقبضة

المعدنية ..... لا .....  
.....  
.....

اقرأ الآن ما كنت تكتبه  
- كنت أكتب :

« قبعة ، كتب .. ونعاس شديد

دم بارد ودم ساخن

جث ، وجدوا بين أوراقه صورة امرأة ..... »

... والظلام يعم المدينة

يا أيها الاصدقاء

لا تلموا دمي من شوارعها .. أنا بعثرته باختياري

الظلام يعم المدينة

تسترسل الطرقات الحميمة في النوم حتى نهاياتها

يستتب النعاس على جسمنها ويلف مآذنها

يكتسي بالرماد السفرجل والياسمين الوديع

يجوس الندى في ذوائب أشجارها ..

وتدب السكينه

والظلام .. يعم دمي ..

.....

الظلام يعم المدينة

يا أيها الاصدقاء

لا تلموا دمي من شوارعها .. أنا بعثرته باختياري

الظلام يعم المدينة

— هذي جمالية الحرب

.....

والموت يطرق روحك في مطلع الفجر  
لكنك الآن منهمك في اختراع القسيده!



تشرين الثاني ١٩٧٦ — دمشق

## الفهرس

- |    |                   |
|----|-------------------|
| ٩  | الله قريب من قلبي |
| ٣١ | عمر يموت باكرا    |
| ٤٧ | وكنا معا نتحاور   |

## صدر للشاعر :

- الوجه الذي لا يغيب ( شعر )
- وثائق باطنية عن الخوف والتماثيل ( شعر )
- حوارية الموت والنخيل ( شعر )
- وشاح من العشب لامهات القتلى ( شعر )
- أيها الزمان الضيق .. أيتها الأرض الواسعة  
( شعر )
- كم من البلاد أيتها الحرية ( شعر )
- تعالوا نعرف هذا اليأس ( نثر )

## قيد الطبع :

- اليسوع ينام في الغابة ( رواية )

اسم الكتاب المؤلف السعر

اولا : قصص

- ١ - غربة اندلسية عصام الجندي ٥٠٠  
٢ - حكايا النورس المهاجر حيدر حيدر ٨٠٠  
٣ - الومض حيدر حيدر ٨٠٠  
٤ - لماذا مات يوسف النجار وائل السواح ٥٠٠

ثانيا الشعر :

- ١ - في ربوع الشمس حلمي الزواتي ١٠٠٠  
٢ - وما انت وحدك فرج بيرقدار ٥٠٠  
٣ - شخص بين الشرفة والطريق جليل حيدر ٥٠٠  
٤ - كمن البلاد ايتها الحربة نزيه ابو عنش ٢٠٠  
٥ - الله قريب من قلبي نزيه ابو عنش ٤٠٠

ثالثا : الرواية

- ١ - ارض العسل / للفتيان رشاد ابو شاور ٤٠٠  
٢ - مطر في صباح دافئ سلوى البنا ٨٠٠

السعر	المؤلف	اسم الكتاب
		رابعاً : دراسات سياسية واقتصادية
١٠ر٠٠	بو علي ياسين	١ - السلطة العمالية على وسائل الانتاج في التطبيق السوري
	( دراسات )	خامساً : سلسلة الرأي الآخر
٧ر٠٠	بو علي ياسين	١ - حكاية الارض والفلاح السوري ١٨٥٧ - ١٩٧٩
٧ر٠٠	د . حكمت قفلجملي	٢ - الانتهازية والحزب العمالي
٩ر٠٠	نبيل سليمان	٣ - المسلة
		سادساً : توزيع -
٢٢ر٠٠	د . مصطفى دندشلي	١ - حزب البعث العربي الاشتراكي





لبنان - بيروت

م. ب. : ١٤/٥٥٢٨

الثلث. ٥٠٠ ل. ج. ل. او ما يعادلها